والبحث عن درك الادراك ادراك وقال بوقوعه تحقيقا جمهور
المتكلمين محتجين بانا نحكم عليه بكثير من الصفات والتنزيهات
والافعال والحكم على الشئ يستدعي تصوره من حيث اخذه
محكوما عليه وصحة الحكم عليه فاذا كان الحكم على الحقيقة غير معلومة
اعني ان يكونها معلومة والا لم يصح الحكم عليها وايضا فالحكم
اما انها معلومة او ليست معلومة وايا ما ثبت المطلوب وايضا
وجود معلوم لنا ضرورة ووجود عين حقيقة معلومة لنا
وهو المطلوب واجيب بانها معلومة بحسب هذه المعلوم
اعني كونها حقيقة الواجب والحكم على الشئ يستدعي تصوره
بوجه ما لا تصوره بكنهه الذي هو محل النزاع واما الثاني
فوجوده على تقدير انه معلوم لنا لكن بوجه ما لا بالكنه
وهو محل النزاع واحتجوا ايضا بانا مكلفون بالعلم بوحدانيته
وهو متوقف على العلم بحقيقته واجيب بمنع التوقف
على العلم به بالحقيقة وانما يتوقف على العلم به بوجوه
وهو تعالى يعلم بصفاته كما اجاب به موسى عليه الصلاة والسلام
فرعون السائل عنه تعالى كما قص علينا ذلك بقوله تعالى قال
فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض الاية
قال بعضهم خلاف الائمة عندي في هذه المسئلة خلاف
في حال يفي لفظيا فمن اثبت العلم بالحقيقة معقولا به تعالى
الاحاطة به وبان جلاله وعظمته وكبريائه لا يلحقه وهم
ولا يقدره فهم وان المعقول قاصرة وعاجزة عن ادراك ذلك

ذلك للعلم الجلال ومن نفى العلم بالحقيقة مقولا به تعالى عرفه
العارفون بدلالة الايات وتحقق اتصافه تعالى بواجب الصفات
وتيقنوا تنزيهه عن التشبيه بالمحدثات وتقديسه عن الحدود
والكيفيات وعلموا ان المستبد بابداع الكائنات فهو تعالى
الملك المطاع الذي عزه لا يرام وسلطانه لا يضام انتهى
وبالجملة فالعلم بالله يرجع الى العلم باسمائه اعني العلم
الحقيقي كما هو عند اهل الله تعالى الاسماء الالهية مهيمنة اي
اي محيط بعضها ببعض واتمها احاطة اسم الله والمتحقق
به عالما بعلم جميع الاسماء الذي هو مهيمن عليها ثم العلم
بهذا الاسم تحققا لا تنتاها وجوهه تفصيلا وفي كل
وجه تحقيقا وتحصيلا وهذه الوجوه هي المعلومة للعباد
عند رفع الحجاب وذلك من حيث اسم الرب المتجلي بنعته
وحيث تجلى عليه بوجهه وبهذا يفهم ما نقل عن الاشياخ
من اطلاق العلم بالله واختلف المحققون القائلون بعدم
وقوع العلم بحقيقته تعالى في الدنيا في امكانها في الاخرة
وعدمه فقال بعضهم نعم لحصول الرؤية فيها
في الجنة ورؤية الشئ موصلة الى العلم بحقيقته قال بعض
مشايخنا والمختار عدم الامكان فيها لان علمها
يقتضي الاحاطة به تعالى وهي ممتنعة اي والرؤية للشئ
لا تستلزم حقيقته هذا واختلف في احتياج المعرفة للذكر
النية فنفاها بعضهم مدعيا بان النية قصد المنوي واما يفعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)